مدرسة خاصة: الإساءة للإسلام وللبحرين ..وفضائح وشذوذ

كشفت مجموعة من المعلومات والوثائق عن وجود شواهد على الانتهاكات للدين الإسلامي ورموزه،وممارسات تمييز وتجاوزات عنصرية وأخلاقية ضد الطلبة من المواطنين البحرينيين في «مدرسة س. ك» الخاصة، وشرح أولياء أمور ما يعانيه أبناؤهم وكل الطلبة البحرينيين المسلمين من تمييز وسخرية في مواقف مسيئة للدين والوطن، كما حصلت «الوفاق» على معلومات تكشف مدى الفساد الإداري والمالي الذي وصلت إليه المدرسة، في ظل صمت وسكون من وزارة التربية والتعليم التي وصلت إليها نفس المعلومات والشواهد وشكاوى أولياء الأمور.

وفي أكبر فضيحة على مستوى التربية والتعليم كشفت مصادر للوفاق عن معلمين ومعلمات بلا شهادات وتدوير بدون مراعاة للتخصصات، وعن مدرسين ومدرسات من الشواذ وذوي سوابق مخدرات ومدمني كحول، وعلاقات مشبوهة بين معلمات وطلبة، يضاف إلى ذلك ما تتشبع به دروسهم من تهكمات عنصرية على تفكير البحرينيين والخليجيين وإساءات يومية للإسلام وللبحرين حكومة وشعباً.

إلى ذلك فإن المدرسة التي تحتضن ٣٠٠ طالب وطالبة من البحرينيين والمقيمين،وتحضي بجاذبية واستقطاب يتمكن منها الفساد الإداري والمالي إذ لا يوظف فيها البحرينيون إلا من الأجانب مزدوجي الجنسية، ولا يمكن أن يعمل بها بحريني إلا في الوظائف الثانوية، كما يقوم مديرها الذي يتقاضى قرابة ٧٠٠٠ دينار كراتب شهري بصفقات كبيرة ومعاملات مشبوهة تدرج إلى جانب الزيادة السنوية الباهظة في الرسوم.

كل تلك الكوارث التعليمية والتربوية والأخلاقية تحتفي وراء المباني المسوّرة التي يحفظ فيها أبناء وبنات سكان البحرين من مواطنين ومقيمين،بلا رقابة ولا متابعة من وزارة التربية والتعليم أو غيرها من الجهات الرسمية،التي يجب أن تتعامل بمسئولية مع مثل هذه المعلومات.فما الذي يجري داخل هذه المدرسة وكل المدارس الخاصة ؟ ولماذا هذا الصمت يا مسئولي التربية والتعليم؟

بريد الإساءة للإسلام ..

أكثر ما يغيظ ويستفز للمشاعر هو الإساءة والسخرية من الإسلام عبر أكثر من وسيلة وبأكثر من أسلوب وكمظهر عام للتعامل داخل أسوار المدرستين الابتدائية والثانوية لمدرسة س.ك ،اللتين من المفترض أنهما متقيدتان باحترام الثقافة البحرينية المحافظة والعادات والتقاليد بعد توقير الدين وإجلاله وعدم الإساءة له أو السخرية من رموزه المقدسة.

وتنقل المصادر في هذا الشأن،أنه وبعد أن فاحت الروائح وكثر الاحتجاج لم يجدد عقد الكاتبة في السكرتارية والتي كانت ترسل الرسائل الإلكترونية للهيئة الإدارية والتعليمية بما فيه المدير الذي لم يحرك ساكنا لو لا الشكاوى والاحتجاج ضد تلك الرسائل التي كانت تحفل بكل ما يشين ويهين للمعتقدات الدينية، والتي حصلت «الوفاق» على نسخ منها، وتحتوي على معانٍ وإشارات تمتلئ بالعنصرية قبيحة وعبارات ورسوم وصور ساخرة و دعوات للقضاء على الإسلام والإرهابيين المسلمين.

وتحمل الرسائل الإلكترونية المرسلة بمعدل أربع رسائل يومياً صوراً وعبارات بذيئة ونكات تهزأ بالدين الإسلامي وأفكاره وكل رموزه المحترمة،كما يأخذ الوضع في العراق وأفغانستان حظه من السخرية بحرمات النساء وحقوق الشعبين المسلمين.

ومن بين أساليب الإساءة العنصرية ما يتلفظ به بعض المدرسين من كون المسلمين والبلاد الإسلام في أخف

حصلت الوفاق على رسائل إلكترونية كانت ترسلها سكرتيرة المدرسة الخاصة للهيئة الإدارية والتعليمية والتي تحتوي على عبارات ورسوم وصور ساخرة من الإسلام ... بعض المدرسين يكرر على مسامع الطلبة أن الدين الإسلامي = قنبلة و تفجير

تعبير كالخنازير(مع الاعتذار لهذا التوضيح) ،ويكرر أحدهم على أسماع الطلبة والطالبات الأطفال أن الدين الإسلامي = قنبلة وتفجير. وكلما أقبل شهر رمضان تزايدت الإهانة والسخرية من الصوم والإمساك،ومن الدين وتعاليمه السامية ويتناقل بعضهم كما يردد اغنية تحمل عبارات مشينة للسخرية من الصوم ومن شهر رمضان.

شتيمة البحرين ..

وعلى الصعيد المحلي فإن الفهم العام لدى هؤلاء التربويين الخبراء الأجانب،أن مملكة البحرين وكل دول الخليج بل كل العالم العربي والإسلامي ما هم إلا بدو وغجر رحالة يركبون الجمال ويسكنون الخيام،وتجرح مشاعر الطلبة ويتنامى لديهم حس الانتماء لبلد متأخر وإقليم قذر كما يصوره المعلمون،يردد ذلك المعلم على طلبته وطالبته وعلى أسماع المدرسين وفي كل صباح وبتأفف «يوم آخر في هذا المرحاض (مع الاعتذار عن نقل الكلمة)»،كما يلقن أحدهم الطلبة بأن بلدكم غني وغبي وكل العرب والمسلمين أغبياء،البحرينيون والخليجيون كسالى ومدللون،ولا يعلمون إن كان الشاي يحتوي على السكر لأنهم لا يذيبونه،ولو لا الأجانب لغرقت هذه الجزيرة،ناهيك عن التشبيه بالبقر وبالخنازير!

والمثير أن هذه المدرسة التي يدرس فيها أبناء المنتفذين ورجال الدولة،لا يوفر الاستهانة والسخرية والشتيمة مسؤولها الأجانب بدءاً من المدير (إ.ج) والمعلمين وكل الموظفين تجاه البحرين

يصور المعلمون البحرين وكل دول الخليج ودول العالم العربي والإسلامي كبدو وغجر رحالة يركبون الجمال وينمون لدى الطلبة بأنهم ينتمون لبلد متأخر وإقليم قذر كما يصوره المعلومون... كما يقومون بإستصغار البحرين وشعبها وملكها والوزراء والمسئولين

وسلطتها وشعبها،ويتشدق المدير تجاه الملك والوزراء والمسئولين توحي بالاستصغار والاستهانة بما لا يليق بالحديث عن حاكم أو مسئول،من المفترض أنك تعمل في بلده وتخدم أبناءه ومقيميه! وتشتهر في المدرسة سخرية أحدهم من أخصائيات الوزارة مِن مَن يرتدين العباءات والحجاب الأسود المعروف،وكلامه عليهن بأنهن من «وزارة السحر»،في استهزاء من ملابسهن وحجابهن ولونها،وفي إشارات ازدراء لدور الأخصائيين الرقابي والذي تستعد له المدرسة بتسريح المدرسات ممن لا يحملن شهادات أو وثائق رسمية تؤهلهم للتدريس.

فضائح وشذوذ

أما عن المستوى الأخلاقي في المدرسة التي ستدخل عامها العشرين فحدث ولا حرج،بل وهنالك كل